



# اللغات وحالة السياحة

أوائل الأسواق التي جهزت لها وكانت توزع في المكتبات مع القسم العربي من المطبوعات الأخرى، حيث لا يوازي المعرض منها غير 10% من مجمل المطبوعات المعروضة التي تعمد اللغة الفرنسية فكان تقديرى بأن لا مكان للطبعه الإنكليزية من مجلتنا في هذه السوق، فلا بد من العمل على طبعة أخرى فرنسية/عربية، وكان هذا يسيراً بالنسبة لي حيث إن تعرّف على اللغات الأجنبية له تاريخ طويل، وكان ذلك من أسباب تشجيعي على هذا العمل.

لقد بدأت رحلتي في تعلم اللغات منذ بداية الخمسينيات عندما التحقت بالمعهد الأمريكي في بغداد، وكان موقعه قرب موقع محل عملى في باب الأغا، وكانت أترك المثل، بالرغم من زخم إقبال الزبائن خلال تلك الساعات، كى أحضر دروس تعلم الإنكليزية، إلى أن مكنت من المخاطبة والقراءة وشىء ما من الكتابة بها، وقد تعلمت أيضاً شيئاً من اللغات الشرقية، فقد زرت إيران ثلاث مرات لقضاء فترة الصيف في 1949، 1953، 1968 وقد أكسيبني هذه السفرات شيئاً من اللغة الفارسية حيث إنها قريبة من اللغة العربية بالإضافة إلى توفر فرص مارستها في ذلك الوقت.

وكان اكتشافي الأكبر للغات ولقابلتي في تعلمها عندما بدأت زيارتي إلى أوروبا، منذ نصف قرن، حيث تلقيت سنة 1955 دعوة من شركة باير Buyer الألمانية لدوره تدريبي في كيمياء صناعة المطاط لمدة ثلاثة أشهر ومن ثم أخذت الزيارات تتوالى وفازت الإقامة فيها تطول وتتطور وذلك لما تتطلبه أعمال الصناعية ومتاعباني العلمية لتطوير مشاريعي في العراق، وكان حضور معارضها المتخصصة وغيرها من الاتصالات لمقرات الشركات وورش عملها يحتاج إلى التخاطب باللغتين الإنكليزية، التي تعلمتها سلفاً، والألمانية التي بدأت بتعلّمها في المعاهد اللغوية المسائية وخلال علاقات العمل والعلاقات الشخصية.

لقد شجعني تعلم مفردات الكثير من اللغات الأخرى التي تكثر زيارتي لبلدانها للتعامل معها في حقل عملى والتمتع بمعاليها وحضارتها، وهى الإيطالية والفرنسية والتoscane ما سهل على الحياة والمتعة في مختلف الدول، كما كان للغات أفضل الأثر في خاتمي في حياتي العملية، أما اليوم فيمكنني القول أنتهى أى كان من التخاطب باللغات العالمية: العربية والإنجليزية والألمانية والفارسية.

وما زاد في مارستي للغات، هو خبراني وخاربي في الإعلام المهني حيث كنت أصدر مجلدين مهنيتين عالميتين، هما "الإذاعة" التي تعنى بالصناعات الجلدية والأذذبة، و"الرداء" التي تعنى بصناعات الغزل والنسيج والملابس، وكل واحدة منها كانت تطبع باللغتين العربية والإنجليزية، وكان لهما حضور متيم في المعارض الدولية في اختصاصيهما.

ونتيجة لما جاء أعلاه صار لدى ولع في اللغات حيث قمت بإعداد وتمويل وترجمة القاموس الدولي للجلود بست لغات، حيث أضفتنا عليه اللغة العربية، ونعدد كلمات هذا القاموس يناهز 5.500 كلمة.

في بداية سنة 2006 ستضاف اللغة الألمانية إلى جملة اللغات التي تطبع بها "السياحة الإسلامية" ولتصدر المجلة بخمس لغات، هي العربية والإنكليزية والفرنسية والاسبانية والألمانية، وسيسقهها في ذلك موقعها الإلكتروني في النشرة الإخبارية الأسبوعية حيث ستضاف نشرة إخبارية جديدة بالألمانية، بعد أن صدرت باللغات الأخرى. لا بد للقارئ المتأمل وخاصة من ذوى الاختصاص والاهتمام في المجالات التراثية والحضارية والعلمية والاقتصادية والإعلامية أن يتتسائل كيف تكونت الفكرة وكيف نفذت ووصلت إلى ما وصلت إليه، أن تصدر مجلة مهنية سياحية ثقافية تراثية اقتصادية عالية الاهتمام والنشر بلغات خمس، والقطار سائر بعون الله ولم يقف عند هذا العدد فقط، وهي رائدة في اسمها وهيكليتها ومعاناتها ولغاتها وغيرها ما تنفرد فيه.

ومجلة السياحة الإسلامية كما جاء أعلاه ليست كل شيء بل هي المكنة التي تخر خلفها سلسلة من العribات، كل عربة منها محمولة بأفق جديد من آفاق الإعلام والإعلان المبتكرة، وبأتى على رأسها موقعها الإلكتروني الذي تتيّز بتعرف أبوابه للإجابة على كل سؤال في حقول السياحة والسفر العالمية، بالإضافة إلى كونه واسطة للتعرف بالعالم السياحية في مختلف دول العالم ونشر الأخبار الأسبوعية لكل ما يحدث في عوالم السياحة بخمس لغات أيضاً والتي هي في مطبخ البحث والإعداد لها من قبل الناشر وأمين إدارة شركة TCPH Ltd والقائمين بتنفيذها.

وصدور مجلة السياحة الإسلامية كان مفاجأة لكل ذي بصيرة واهتمام وموضع تقدير، وكانت أيضاً محل اعتزاز وافتخار الناشر لأنها حققت له هذه الأممية، وقد بزرت باللغتين متساوين وبكلها التطور التي هي الآن بين أيديكم، ويمكن الإطلاع على جميع الأعداد، من أول عدد والذي صدر في خريف 2001 إلى آخر عدد، على موقع المجلة الإلكتروني مجاناً [www.islamictourism.com](http://www.islamictourism.com).

في صيف 2004 كانت المفاجأة الثانية حيث صدر العدد الثاني عشر أيضاً بنفس الملة باللغة الفرنسية والعربية، وبعد خاتم التجربة الثانية لم تعد مفاجآت بل كان المطلوب هو الإقدام والحد في السير على هذا الطريق، ونتيجة لذلك، ومنذ بداية سنة 2005 صدرت المجلة باللغتين الأسبانية والعربية، وهذا إنما الآن على أبواب السنة الخامسة من عمرها ونحن بانتظار إصدار السياحة الإسلامية باللغتين الألمانيّة والعربية في بداية 2006 لنصبح بخمس لغات.

## المغرب بداية الطريق

السؤال المهم كيف، ومن أين، بدأ إصدار مجلة مستنسخة من الطبعة الأصلية العربي / الإنكليزي لتنسخ في طبعة فرنسية/عربية كما تستنسخ المخلوقات اليوم؟ كان المغرب هو المكان والزمان والسبب في إصدار النسخة الفرنسية/العربية حيث صدرت عشرة أعداد من المجلة باللغة العربية والإنجليزية، وكانت السوق المغربية من



من العوامل الأخرى التي ساعدت على إصدار العدد الثاني باللغتين العربية والفرنسية هو توفر الكفاءات لدى القائمين على إصدار المجلة وتكوين موقعها الإلكتروني، وعلى رأسهم رئيس التحرير الدكتور عبد الرحيم حسن، والسيد رسول الشهريستاني الاختصاصي في برامج الواقع الإلكتروني والسيد إيمان عباس التي تقوم بأعمال سكرتارية المكتب الرئيسي والمتابعة. وهناك العديد من الممثلين والمشاركين المتطوعين في إغناء موابض المجلة وموقعها بالبحوث والأخبار، لا سيما الآنسة كارين دابروفسكي التي تساعده في تحرير القسم الإنكليزي والنشرة الأسبوعية بتلك اللغة.

## اللغات والسياحة

الإنكليزية/العربية. وقد قمت بالإعلان في الصحف المحلية عن الحاجة إلى مترجم، فجاء عدد من الردود. ووقع الاختيار على أول الممثلين السيد نور الدين سعودي الأستاذ في المعاهد العالمية في الدار البيضاء و اختيارة بدون تردد وكان اختياراً موفقاً. وكان لسكرتيرة السيدة سميرة باعيد التي عملت معى لما يزيد على 15 سنة في الشركة المغلقة المذكورة أعلاه، دور كبير في تحقيق وبلورة هذا المشروع وتم إصدار العدد الأول في صيف 2004 كما أسلفنا، جنباً إلى جنب مع الموقع الإلكتروني للغة الفرنسية.

## طبعة إسبانية

وفي ضوء ما جاء أعلاه، صممنا على التوسيع في الإصدار باللغات العالمية. فجاء قرار إصدار المجلة باللغة الإسبانية حيث صدر العدد الأول منها في بداية سنة 2005 وقد بدأ الدكتور أديريس بو بسف الركاب الأستاذ في جامعة الرباط. والتحقت بالركب الإسباني السيدة وفاء الدوهري الأستاذة بالتعليم الثانوي في الدار البيضاء لإعداد النشرة الإخبارية الأسبوعية الإسبانية على موقع السياحة الإسلامية.

## طبعة المانية

لقد كان الدكتور علاء الممارنة، الأستاذ بجامعة ماينز الألمانية، من المساهمين في رفد المجلة بمقالات قيمة منذ العدد 14 ويدون مقابل. وكان لمقابلاته دورها في إغناء المجلة وإعطائها طابعاً علمياً أكاديمياً. وقد تطارحنا معه فكرة إصدار طبعة المانية/عربية من مجلة السياحة الإسلامية أسوة بأخواتها في اللغات الأخرى. فتم التوافق والحماس لهذه الفكرة فرشح الدكتور الممارنة زميلاً له وهو السيد بوهان باردونغ ليقوم بترجمة وإدارة النسخة الألمانية/العربية. وتكوين موقعها باللغة الألمانية وتم قبول المفترق من قبل الناشر وتهيأ الجميع لتكوين الموقع وإصدار العدد الأول الألماني في بداية 2006.

هكذا سارت مركبات اللغات في قطار الإعلام المهني السياحي حيث تمنع في هذه الأسفار العاملون والتعاملون بهذه المعلمة الإعلامية. وشكري وتقديرى لكل من ساهم في قيام هذه المجلة ودعمها خلال رحلتها الموقفة. ختاماً إن الدول التي يجيد العديد من رعاياها تعلم اللغات. بشرط أن لا يكون ذلك على حساب اللغة الأم، هي الدول التي تعتبر متقدمة حضارياً. حيث إن كل فرد باكتسابه لغة إضافية، يكتسب علوم الشعوب الأخرى. وأمل من الدول العربية والإسلامية أن تسرّر جامعاتها ومعاهدها للتخرج الأجيال القادمة بأكثر من لغة. حتى المحلية منها، وتشجعهم على السياحة والسفر في سنين مبكرة، وخاصة العاملين في السلك الدبلوماسي والعاملين في الواقع السياحي. وبذلك ندخل دولنا وشعوبنا في أوسع باب من أبواب عولمة السياحة. ■ والله ولني التوفيق.

ما هو دور وأثر هذه اللغات في تعمي باققان السياحية؟ كنت عندما أنهى من إجاز أي عمل ولدي فراغ، أو خلال عطلات نهاية الأسبوع، أبحث عن موقع سياحي أو مهرجان أو سفرات قصيرة في أي من الدول التي أزورها. وكانت اللغات التي أعرفها، أو مفرداتها، تعطيني الشجاعة والنفحة في التخاطب مع الآخرين والتعرف على حياة هذه الشعوب ومجتمعاتها والتৎسى بشاعرها. كما أنها تمكنني أيضاً من التعبير عمما أريد أن أقوله.

ومن اهتمامي باللغات قمت باصطحاب ولدي حيدر الذي كان يبلغ في حينها حوالي 12 سنة وقمت بتسجيله في دورات اللغة الفرنسية في إحدى قرى التعليم في فرنسا خلال عطلات الصيف ولعدة سنوات.

## الكافاءات

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على إصدار العدد الثاني باللغة العربية والفرنسية هو توفر الكفاءات لدى القائمين على إصدار المجلة وتكوين موقعها الإلكتروني. وعلى رأسهم رئيس التحرير الدكتور عبد الرحيم حسن، والسيد رسول الشهريستاني الاختصاصي في برامج الواقع الإلكتروني والسيد إيمان عباس التي تقوم بأعمال سكرتارية المكتب الرئيسي والمتابعة. وهناك العديد من الممثلين والمشاركين المتطوعين في إغناء موابض المجلة وموقعها بالبحوث والأخبار، لا سيما الآنسة كارين دابروفسكي التي تساعده في تحرير القسم الإنكليزي والنشرة الأسبوعية بتلك اللغة.

ومن العوامل الفنية التي ساعدت في ذلك هو جاوب ودور الأستاذ جوزيف الرعيدي والعاملين معه في التصميم والطبع، وبالخصوص السيدن إلياس نحاس ومبشال أبو جوده. وقد بذلوا كل الصعاب الفنية التي تعرّض السير في هذا البناء اللغوي العالمي المبكر.

ومن العوامل المهمة أيضاً، الحضور الدائم للمجلة ومثيلها. وعلى رأسهم الأستاذ معتر عثمان، في المعارض الدولية المتخصصة في السياحة والسفر والتي تتجاذب في أطرافها مختلف اللغات، مثله بالدول المشاركة في هذه المعارض.

وأهم عامل من العوامل التي جعلتني أقوم بهذه المغامرة هو وجود مكتب كبير ومنزل لي في أهم منطقة من مناطق وسط الدار البيضاء وهما من مخلفات فشلي في مشروع الصناعي الكبير الغلق الذي كان معروفاً بمنتجاته لكل صغير وكبير في المغرب وجاء حدود المغرب بمنتجاته، والذي كلفني خسائر كبيرة ومعاناة لا توصف بما أثر في حياتي وتفكيره وجعلني أدنفر من كل عمل وتعامل يعتمد المادة والربح أساساً للنجاح. وكانت تسلية الوحيدة هي هذه المجلة وبعض الكتب التي كتبتها. فكيف لا يجعل منها مناي وأمالي. حيث خطوت خطوات جريئة قبلها في حفل الإعلام المهني الصناعي. وقد جعلت من المغرب وطني آخر لي وامتزجت مع أمالي وطموحات أبناء شعبي العزيز، فتسعدني أفراحهم وحزني ألامهم. وفي المغرب توفر الكفاءات في اللغة الفرنسية وغيرها.

## طبعة فرنسية

وقد لعبت العوامل المذكورة أعلاه دوراً كبيراً في اتخاذ قراري بإصدار مجلة السياحة الإسلامية باللغة الفرنسية/العربية كمجلة ثانية جنباً إلى جنب مع أخرى

عبدالله أحباب الشاري